**مقياس : الاتصال السياسي**

**المحاضرة الأولى**

**تمهيد**

يتيح الاتصال السياسي فرصة التعبير عن مختلف السياسات والقرارات وتبريرها من طرف القادة السياسيين وصناع القرار ضمن قواعد اللعبة السياسية في بيئة نظام سياسي يحتوي عمليات الاتصال المختلفة ، هذه الأخيرة التي مهما كان شكلها تعبر عن وجود اتصال بين تلك الفواعل ; يحمل في معناه صور واليات وطرق تعكس أنشطة اتصالية سواء كانت بين الفواعل السياسية المختلفة أو بينها وبين محيطها أو بيئتها .

**أولا / نشأة الاتصال السياسي :**

يمكن القول أن نشأة الاتصال السياسي تعود إلى سنوات الخمسينات وبالتحديد سنة 1956 وظهور التنظير لما يسمى بالاتصال السياسي ضمن مواضيع البحث في العلاقة بين القيادة السياسية والجماعات النشطة العاملة في المجتمع عن طريق دراسة المحاولات التي تقوم بها القيادات للتأثير على سلوك مختلف الناخبين [[1]](#endnote-2).

لذلك مثلت سنة 1956 بالنسبة للمهتمين بحقل الاتصال السياسي مرحلة جديدة وهامة باعتبارها عرفت نمط من أنماط الاتصال السياسي الإنساني ، خاصة لما أصبح الاتصال السياسي احد المتغيرات البحثية الرئيسية التي كانت محل اهتمام الدارسين والباحثين في العلوم السلوكية مع عام 1956 وما تلاها إضافة إلى أن الرؤية العامة التي غلبت على حقل الاتصال السياسي قد تمحورت حول عامل الاتصال السياسي باعتباره متغير هام ورئيس في دراسة العلاقة بين المؤسسات الرسمية الحاكمة وبين السلوك السياسي للمواطن . [[2]](#endnote-3)

كما يمكن القول انه وبعد أن كان الفكر السياسي يفصل بين نشاط السلطة ونشاط الأفراد نتج عن ذلك اتساع مفهوم السياسة واتساع وظائف الدولة الحديثة ، حيث برز الاهتمام بالرأي العام وبروز دور جماعات الضغط والأحزاب السياسية التي تعمل على تشكيل الحياة والعلاقات السياسية ، وهذه التغييرات توحي إلى أن القوة السياسية للدولة لم تعد حكرا على يمارس السلطة خاصة مع ظهور مجموعة من القوى والأحزاب داخل المجتمعات الحديثة تمارس أنواعا مختلفة من القوة السياسية مثل أحزاب المعارضة والنقابات والمؤسسات الإعلامية وهنا ظهر التركيز على دراسة طبيعة العلاقة بين السياسة ومكونات المجتمع وتلك التفاعلات بين النظام السياسي ومختلف النظم الاجتماعية ومن ثم بدا الاهتمام بالمشاركة السياسية والانتخابات وغيرها من الموضوعات ذات الارتباط بالاتصال السياسي [[3]](#endnote-4)

**ثانيا / تعريف الاتصال السياسي**

من بين التعريفات التي قدمت للاتصال السياسي نذكر منها :

هو النشاط الموجه الذين يقوم به الساسة والإعلاميون وعامة الشعب والذي يعكس أهدافا سياسية واضحة ومحددة لها ارتباط بقضايا البيئة السياسية وتؤثر في الحكومة أو الرأي العام أو الحياة الخاصة للأفراد والشعوب من خلال وسائل الاتصال المتعددة[[4]](#endnote-5) .

وهنا يمكن القول أن مضمون الاتصال السياسي هو النشاط الذي يحدث في البيئة السياسية سواء كان متعلقا بأعمال الحكومة ومختلف أساليب ممارستها للسلطة داخل حدود الدولة أو خارجها مثال ذلك المنابر التي يتخذها الساسة لإيصال صوت السلطة إلى الشعب أو ما يقوم به الإعلاميين من نشاط ضمن مشاركة السلطة في صناعة القرار والمشاركة في العملية السياسية ، أو من خلال وظيفة الرقابة على الحكومة ومتابعة نشاطات رجالها ،لذلك نجد الساسة والإعلاميون كثيرا ما يعتمدون على وسائل الاتصال الجماهيرية لتحقيق أهدافهم الاتصالية.[[5]](#endnote-6)

يغطي الاتصال السياسي جميع استراتيجيات الاتصال للحكومة أو الفرد السياسي أو الحزب لإيصال أفكار من خلال النقاش العام وإقناع المواطنين بالالتزام بأفكارهم. ويشير المصطلح إلى كل من الخطب التي يلقيها القادة السياسيون فيما بينهم ، وفي المؤسسات المختلفة ، أثناء الاجتماعات العامة أو الخاصة لأحزابهم ، إلى وسائل الإعلام ، بالإضافة أيضًا إلى الخطب التي تُلقى مباشرة إلى الجمهور ، ولا سيما مع وسائل الاتصال التي يستخدمها القادة السياسيون (مواقع الويب الداعمة ، المنشورة إما من قبل المرشح ، أو من قبل المؤيدين ، أو الكتيبات أو الدعاية السياسية) .[[6]](#endnote-7)

من بين تعريفات الاتصال السياسي نجد ما يقدمه اقتراب تحليل النظم - System Analysis Approach الذي يرى بأنه وظيفة من وظائف النظام السياسي " **إذ يعني الاتصال السياسي Political Communication** وظيفة تقوم بها أجهزة الإعلام وجماعات الضغط والمصالح، وتلعب دوراً في توفير الاتصال الفعال الذي يتيح للنظام السياسي القيام بوظائفه المختلفة بصورة أيسر[[7]](#endnote-8)

بذلك الاتصال السياسي هو عملية أساسية في الفضاء السياسي المعاصر من خلال السماح بمواجهة الخطابات الخاصة بالسياسات التي تحمل طرق عمل وإيديولوجيات السياسيين ، ويقدم المعلومات للصحفيين ، ويدعم تقديم معلومات للرأي العام واستطلاعات الرأي. **[[8]](#endnote-9)**

ويعرف سكدسون Schudson الاتصال السياسي بأنه عملية نقل لرسالة يقصد بها التأثير على استخدام السلطة أو الترويج لها في المجتمع .[[9]](#endnote-10)

مما سبق يمكن القول ان هناك تعاريف للاتصال السياسي تحصره في الرموز والرسائل وتستبعد عناصر أخرى مثل الوسائل ، مقابل تعريفات أخرى تركز على الأثر الذي يحدثه في البيئة السياسية ، في حين تذهب تعاريف أخرى إلى استبعاد العناصر المهمة في الاتصال السياسي مثل الوسيلة والأثر والجمهور .[[10]](#endnote-11)

"إن تعدد مواضيع البحث المتعلق بالاتصال السياسي حسب Ganenave يظهر عندما نحاول تقديم تعريف للاتصال السياسي، فقد يمكن أن يعرف في نفس الوقت على أنه مجموع التقنيات والرسائل و نسق من العلاقات بين الفاعلين السياسيين ".[[11]](#endnote-12)

لذلك الاتصال السياسي هو كل التقنيات التي يستعملها الفاعلين السياسيين والمختصين في مجال الاتصال السياسي بهدف التواصل مع الناخبين و المحكومين و كل التقنيات من سبر الآراء والعلاقات العامة والإشهار فضلا عن استعمال التكنولوجيات الحديثة و الوسائل السمعية البصرية المتطورة في مختلف مجلات السياسة .[[12]](#endnote-13)

تعريف دينتون و وودوارد Denton and Woodward الاتصال السياسي هو المناقشة العامة حول السلطة ومصادر الدخل العام في المجتمع .[[13]](#endnote-14)

مما سبق من تعاريف يمكن القول أن الاتصال السياسي هو ذلك الفعل القصدي الذي يعمد إلى الدفاع أو التبرير أو التوضيح لما يختص بموضوع سياسة ما ، يبنى على أركان ثلاثة : 1/الفعل السياسي ( القائم بالاتصال )، 2/ الأداة أو الوسيلة ، ( منابر الإعلام والقاعات ومختلف الوسائل المستخدمة ) 3/ الغاية المطلوبة أو الهدف من الاتصال ، 4/ النتائج .

**ثالثا / العلاقة بين الاتصال والسياسة**

يمكن القول أن العلاقة بين الاتصال والسياسة مهما اختلفت أشكال الأنظمة السياسية والنظام الاتصالي المتبع هي علاقة جوهرية لدرجة يصعب فيها تصور احدهما دون الأخر وظيفيا . لذلك تعول الحكومات على اختلاف أنظمتها السياسية على وسائل الاتصال في تحقيق أهدافها السياسية وتطوير أداء السلطة على اختلاف مؤسساتها بحثا عن كسب التأييد والدعم لسياساتها وقراراتها والوصول إلى معرفة مختلف الاتجاهات السائدة في المجتمع المحلي .[[14]](#endnote-15)

لذلك العلاقة بين الاتصال والسياسية هي علاقة وثيقة إلى حد التداخل الشديد ، فالعمليات السياسية المختلفة لا تتم إلا عبر الأنشطة الاتصالية اللازمة لقيامها ،مما يجعل هناك فرقا بين الاتصال والإعلام ، فالاتصال اعم واشمل من الإعلام ، كما انه اقل عرضة للتأثيرات السياسية باعتباره قوة فاعلة في إيجاد الأنشطة السياسية ذاتها ، فإذا كانت وسائل الإعلام عرضة للتأثيرات السياسية داخل المجتمع ،فإننا نجد الاتصال اقل قابلية للتأثر بالقوى السياسية الموجودة ، إضافة إلى أن الاتصال أكثر قدرة على تحقيق التفاعل بين المشاركين في الأنشطة السياسية من الإعلام اعتبارا من أن هذا الأخير ينحصر في بيئة منظمات مهنية تخضع لقوانين ونظم محددة .[[15]](#endnote-16)

**الهوامش**

1. - محمد بن سعود البشير ، مقدمة في الاتصال السياسي . الرياض : مكتبة العبيكان ، 1418 ، ص 22-23 . [↑](#endnote-ref-2)
2. - المرجع نفسه . ص 23 . نقلا عن :

   Nimmo and sanders.(1981) handbook of political communication.beverlyhills,sage,p13. [↑](#endnote-ref-3)
3. - سعد بن سعود بن محمد بن عبد العزيز ال سعود ،الاتصال السياسي في وسائل الإعلام وتأثيره في المجتمع

   السعودي ( دراسة تحليلية ميدانية على عينة من وسائل الإعلام وأفراد المجتمع السعودي في إطار رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في الإعلام ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، كلية الدعوة والإعلام ، قسم الإعلام ، المملكة العربية السعودية ، 2006 ، ص 39-40 . [↑](#endnote-ref-4)
4. - محمد بن سعود البشر ، مرجع سابق . ص 19 . [↑](#endnote-ref-5)
5. - المرجع نفسه . ص 19-20 . [↑](#endnote-ref-6)
6. - Communication politique , disponible sur : https://www.wearecom.fr/dictionnaire/communication-politique/ Page web consulte le : 29/11/2021. [↑](#endnote-ref-7)
7. - اقتراب تحليل النظم - الاقتراب النسقي متاح في :

   https://political-encyclopedia.org/dictionary/ [↑](#endnote-ref-8)
8. - Caractéristiques de la communication politique , disponible sur : https://books.openedition.org/editionscnrs/13675?lang=fr#tocfrom1n2, / Page web consulte le : 29/11/2021. [↑](#endnote-ref-9)
9. - محمد بن سعود البشر ، مرجع سابق ، ص 16 . نقلا عن :

   Ahmmad Al-Saeed. Faith and Rhetoric: Friday Speeh as Political Communication. A ph.D dissertation submitted to the University of Wales, Colledge of Cardiff, U.K, May, 1993,P.38. [↑](#endnote-ref-10)
10. - المرجع نفسه . ص 18 . [↑](#endnote-ref-11)
11. - نبيلة بوخبزة ، الاتصال السياسي نماذج الاتصال السياسيLes modèles de la communication politique للكاتب هيوك كازنيف Hugue Gazeneuve . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد 15 جوان 2014 ، ص 76 . [↑](#endnote-ref-12)
12. - المرجع نفسه . [↑](#endnote-ref-13)
13. - محمد بن سعود البشر ، مرجع سابق ، ص 16 -17 . نقلا عن :

    Denton, Robert E & Woodward, Gary C, (1990). Political Communication in America. New york: preager ,p.14. [↑](#endnote-ref-14)
14. - سعد آل سعود ، الاتصال والإعلام السياسي . دار الكتاب الحديث ، القاهرة : 2010 ، ص 23 . [↑](#endnote-ref-15)
15. - المرجع نفسه . ص 23 – 24 . [↑](#endnote-ref-16)